

تحديات عمل المرأة في الإعلام

أ. نجود القاسم

مراسلة وكالة الأنباء الكويتية (كونا) وراديو سوا - فلسطين

يعرف الإعلام أنه مهنة المتاعب، وفي المقابل هو مهنة لها أبعاد أخرى تحولها إلى مهنة ممتعة، كون تتابع الأحداث وتسارعها، يخرج المهنة من إطارها الروتيني، ويفتح أمامها فضاءات متجددة للإبداع. فالبحث عن الحقيقة والاقتراب من الناس وهمومهم والدفاع عنهم وإيصال أصواتهم بمواد إعلامية تنبض بالحياة تحول متاعبها إلى حالة من الرضا عن الذات وتدفع الصحافي نحو التفاني من أجل خدمة مجتمعه وقضاياها، خاصة وأن الإعلامي هو ابن مجتمعه لا ينفصل عنه، ولديه مسؤولية اجتماعية ووطنية، ما يجعل الاعلام مهنة شديدة الأهمية.

وما يميز العمل الإعلامي تجاوزه حدود الوظيفة المكتبية من حيث ساعات الدوام ومتطلبات العمل. وعند الحديث عن فلسطين وما تشهده من أحداث سياسية وميدانية متتالية يعني أن العمل يتواصل لساعات طوال، ويتطلب التواجد في الميدان، ما يشكل تحديات مختلفة أمام الإعلاميين، لا سيما الإعلامية. ومثل هذه البيئة قد تشكل عامل طرد لهن من الميدان، فيلجأن للبحث عن وظيفة أخرى في مجال آخر، أو التغطية من خلف المكتب في أفضل الأحوال، ما يفقد المهنة رونقها وقدرتها على التغيير، ويسلب روحها لتصبح المادة الإعلامية جامدة بلا حياة. فطبيعة المهنة تتطلب بالأساس عملا ميدانيا يحمل تحديات جمة.

ورغم التحديات تمكنت المرأة الاعلامية خلال السنوات الماضية من إثبات حضورها في العمل الإعلامي، لا سيما الميداني منه، الذي يحتاج الى جهد كبير وقدرة على التحمل والابداع الآتي وذهنية حاضرة، خاصة للعاملات في الاعلام المرئي، وغيرهن في وسائل الإعلام الأخرى اللاتي نجحن في التقاط موضوعات غير مستهلكة، وجعلن منها مادة إعلامية معبرة وهادفة. فالمرأة الاعلامية تواجدت في ميدان العمل، خاصة خلال تغطيتها للانتفاضة الثانية والهبات الشعبية بشكل متواصل، ونجحت في نقل رسالة إعلامية موضوعية ومتوازنة. ولم تتوان لحظة واحدة عن تعريض نفسها للخطر من أجل رسالتها الإعلامية التي تؤمن بها.

وبالعودة إلى الوراء قليلا، فقد شهد الميدان وجوها إعلامية متعددة من الإعلاميات حديثات التخرج، لكن بعضهن غادر المهنة، فيما تغلب بعض آخر على تحديات الميدان، وواصلن تقدمهن باقتدار، وما زلن يمارسن المهنة بكل نجاح. وشهدت السنوات الأخيرة انخراط عدد من خريجات الإعلام في مجال التصوير، لكن عددهن ظل قليلا مقارنة بالذكور.

وانطلاقا مما سبق، فإن هذه الورقة تركز على الإعلامية في الميدان، ليس تقليلا من مجالات العمل الإعلامي الأخرى، لكن كون الدراسات حول هذا الموضوع ركزت على تحديات عمل المرأة في الاعلام بشكل عام وتطرق للعمل الميداني ضمن مجالات

الإعلام الأخرى. ولغرض البحث المعمق في عمل الاعلامية الميدانية نود البحث في التحديات التي واجهتها، وكيفية تغلبها عليها، وكيف تنظر لنفسها، وكيف ينظر زملاؤها الذكور لها. وبذلك تطمح الورقة الى وضع رؤية لتذليل العقبات، والارتقاء بالعمل الإعلامي الذي لا يتأق إلا من خلال العمل الميداني، ولتحفيز الاعلاميات على خوض غمار الميدان وتلمس احتياجات المجتمع والتعبير عنها.

تستند هذه الورقة الى طريقتين في جمع وتحليل البيانات، هما: أولاً مسح ما كتب حول الموضوع، وثانياً إجراء مقابلات معمقة. وتتكون عينة من الدراسة من إعلاميات مارسن العمل الميداني منذ سنوات وحققن نجاحات، بالإضافة إلى مدراء تحرير في الصحف الفلسطينية الرئيسية التي تعتمد على المراسلين الذكور، وخبراء إعلاميين، للوقوف على أسباب عدم توظيف مراسلات ميدانيات في الصحف، في حين يعتمد الاعلام المرئي على مراسلات، مع الأخذ بعين الاعتبار الفروق ما بين الاعلامية المتزوجة وغير المتزوجة.